إدانة اسرائيـل في مجلس الامن
وجولة لينوفيتش في المنطقة

يبدو ان الرئيس السادات لا يملك في مواجهة التشدد الاسرائيلي ازاء محادثات الحكم الذاتي التي تجري حسب اتفاقيات كامب ديفيد، الا اتباع مناورة وحيدة اصبح الاسرائيليون يدركون ابعادها، ومسارها، والى اين تنتهي. فبعد كل تصرف اسرائيلي يزعج السادات، يلجأ هذا الاخير الى مناورة وقف المحادثات الجارية بين الوفدين الاسرائيلي والمصري، وإظهار التشدد، ثم لا تلبث الادارة الاميركية ان تتدخل، ويتراجع السادات ويعلن، من جديد، عن استئناف المحادثات اظهارا لحسن نواياه، واستجابة لرغبة الادارة الاميركية في استمرار مسيرة السلام، وبخاصة في الظروف الحالية، التي تسبق معركة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

اسلوب تبادل المذكرات

وهكذا، لم يجد السادات، فيما يتعلق بالقدس ردا على قرار الكنيست الاسرائيلي، اسلوبا افضل من لعبته المعروفة، فبادر الى الاعلان عن وقف المحادثات المتعلقة بمفاوضات الحكم الذاتي. ومن اجل تفادي أزمة حادة في مسار السلام، لجأ الى استخدام اسلوب الرسائل المتبادلة مع مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي. فقد ارسل السادات خلال شهر آب (اغسطس) الماضي، ثلاث رسائل، وتلقى ردودا عليها من بيغن، وما لبث السادات نفسه ان اعلن وقف هذا الاسلوب لعدم فائدته، ودعا الى العودة للحوار عبر الاساليب الهادئة.

والواقع، ان اي تقدم لم يطرأ،نتيجة للرسائل، على الموقف، بل على العكس، فقد اكد الطرفان على مواقفهما المعروفة بالنسبة لكل القضايا موضوع الخلاف.

فقد تضمنت رسائل الرئيس المصري، اعلان استيائه من التصرفات الاسرائيلية فيما يتعلق ببناء المستوطنات، وقانون القدس، والابتعاد عن روح اتفاقات كامب ديفيد. وطالب، اساسا، بعقد قمة ثلاثية بعد الانتخابات الاميركية. ولم تخل ردود مناحيم بيغن من اتهام مصر بأنها اوقفت محادثات الحكم الذاتي في كل المرات التي حصل فيها ذلك. ولم يرفض بيغن مباشرة طلب السادات عقد قمة ثلاثية، لكنه حدد موقفه بأن اي قرار «بشأن خطوة كهذه، يجب ان يتخذ بالتشاور بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة، وليس بصورة إفرادية» («ر. إ. إ.»، العدد ٢١٣٣، ١٨ و١٩ / ٨ / ٩٨٠، ص ١٢٠).

ولو تفحصنا مقاطع من احدى رسائل بيغن للسادات، والتي تسربت نصوصها كاملة الى الصحافة الاسرائيلية،لتبين لنا الى اي حد وصل حوار الطرشان بين الطرفين عبر اسلوب المذكرات المتبادلة. ففي رسالته المؤرخة بتاريخ ١٨/٨/١٩٨٠، رد بيغن على رسالة السادات